التَّارِيخُ: 16.07.2021

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اَللّٰهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

اَلْأُضْحِيَةُ: رَمْزُ التَّوْحِيدِ وَشِعَارُ الْإِسْلَامِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

لَقَدْ كَانَ صَبَاحَ يَوْمِ عِيدٍ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. وَكَانَتِ الْقُلُوبُ الْمُؤْمِنَةُ مُفْعَمَةٌ بِحَمَاسِ الْعِيدِ وَبَهْجَتِهِ. وَقَدْ قَامَ الْجَمِيعُ بِأَدَاءِ صَلَاةِ الْعِيدِ مَعًا؛ شَبَابًا وَشُيُوخًا، نِسَاءً وَرِجَالًا، أَبْنَاءً وَعِيَالًا، بِسَاحَةِ الصَّلَاةِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ. وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْخُطْبَةِ الَّتِي أَلْقَاهَا رَسُولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَقْتُ ذَبْحِ الْأَضَاحِي. حَيْثُ كَانَ الرَّسُولُ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَهَّزَ أُضْحِيَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ كَعَادَتِهِ. فَقَامَ بِتَوْجِيهِ كَبْشَيِ الْأُضْحِيَةِ الَّذَيْنِ تَمَّ إِحْضَارُهُمَا إِلَيْهِ، نَحْوَ الْقِبْلَةِ بِرَأْفَةٍ وَلُطْفٍ وَقَامَ بِتِلَاوَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ التَّالِيَةِ: **"إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ."**[1] **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ."**[2] وَبَعْدَ ذَلِكَ، تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالدُّعَاءِ التَّالِي وَنَحَرَ أُضْحِيَتَيْهِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا: **"اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ."**[3] **"اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ"**[4]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ عَظِيمَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ لِرَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنْ جَعَلَنَا نَقْتَرِبُ مِنْ عِيدٍ آخَرَ. حَيْثُ أَنَّنَا مُمَثِّلِينَ بِالْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ سَوْفَ نُدْرِكُ عِيدَ الْأَضْحَى الْمُبَارَكِ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ مِنَ الْأُسْبُوعِ الْقَادِمِ. وَإِنَّنَا سَوْفَ نَبْلُغُ مَعًا وَسَوِيًّا شُعُورَ الْوِحْدَةِ وَالْحِسَّ الْمُتَعَلِّقَ بِكَوْنِنَا إِخْوَةً وَأُمَّةً. وَحَتَّى لَوْ لَمْ نَجِدِ الْإِمْكَانِيَّةَ لِأَدَاءِ الْحَجِّ، فَإِنَّنَا مِنْ خِلَالِ دُعَائِنَا الْخَالِصِ سَوْفَ نَكُونُ شُرَكَاءَ فِي ذَلِكَ الدُّعَاءِ الَّذِي يُقَامُ هُنَاكَ فِي الدِّيَارِ الْمُقَدَّسَةِ. كَمَا أَنَّنَا سَوْفَ نُظْهِرُ عُبُودِيَّتَنَا وَطَاعَتَنَا لِرَبِّنَا مَرَّةً أُخْرَى مِنْ خِلَالِ أَضَاحِينَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ عِبَادَةَ الْأُضْحِيَةِ الَّتِي تَحْوِي فِي بُنْيَتِهَا ذِكْرَيَاتٍ عَمِيقَةً، قَدْ أُمِرَتْ بِهَا كَافَّةُ الْمُجْتَمَعَاتِ مُنْذُ سَيِّدِنَا آدَمَ إِلَى الْيَوْمِ. فَالْأُضْحِيَةُ، هِيَ رَمْزُ التَّوْحِيدِ وَهِيَ شِعَارٌ مُهِمٌّ لِدِينِ الْإِسْلَامِ الْمُبِينِ. وَإِنَّ الْأُضْحِيَةَ، هِيَ السَّعْيُ لِبُلُوغِ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْوُصُولِ لِلتَّقْوَى. وَالْأُضْحِيَةُ كَذَلِكَ، هِيَ إِظْهَارٌ لِلْإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ وَالْوَلَاءِ وَالِامْتِثَالِ وَالشُّكْرِ وَالْوَفَاءِ تُجَاهَ الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ. كَمَا أَنَّ الْأُضْحِيَةَ هِيَ الْإِرَادَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالتَّضْحِيَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ نَمْتَلِكُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ تَرَدُّدٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ عِبَادَةَ الْأُضْحِيَةِ تَجْعَلُنَا نَتَذَوَّقُ سَعَادَةَ إِنْفَاقِ مَالِنَا مِنْ أَجْلِ رِضَا اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسَعَادَةَ تَقَاسُمِهِ مَعَ الْآخَرِينَ. وَهِيَ تُخَلِّصُنَا مِنْ دَاءِ الْبُخْلِ وَمِنْ أَنْ نَكُونَ عَبِيدًا لِمَالِ الدُّنْيَا. وَإِنَّنَا مِنْ خِلَالِ أَضَاحِينَا لَنَقْتَرِبُ مِنْ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جِهَةٍ، وَنَحْمِلُ الْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ لِأُسَرِ الْمُحْتَاجِينَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ. كَمَا أَنَّنَا نَبْنِي جُسُورَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي تَتَجَاوَزُ حُدُودَ الْجُغْرَافْيَا. وَإِنَّنَا كَذَلِكَ نَتَأَلَّمُ لِآلَامِ الْكَثِيرِينَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِمَّنْ نَعْرِفُهُمْ وَمِمَّنْ لَا مَعْرِفَةَ لَنَا بِهِمْ، وَنَكُونَ بِمَثَابَةِ يَدِ الْجُودِ وَالْخَيْرِ لِأَجْلِهِمْ. كَمَا أَنَّنَا، مِنْ خِلَالِ عِبَادَةِ الْأُضْحِيَةِ، نُعَزِّزُ وَنُقَوِّي وِحْدَتَنَا وَاتِّحَادَنَا، وَنُبْقِي عَلَى رُوحِ التَّعَاوُنِ وَالتَّكَافُلِ حَيَّةً وَنَابِضَةً.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رِئَاسَةَ الشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ، وَكَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ الْعَادَةُ فِي السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَةِ، تَقُومُ هَذَا الْعَامَ أَيْضًا بِتَنْظِيمِ ذَبْحِ الْأَضَاحِي بِالْوَكَالَةِ، وَذَلِكَ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ وَقْفِ الدِّيَانَةِ التُّرْكِيِّ. حَيْثُ أَنَّهُ سَيَتِمُّ تَحْتَ شِعَارِ "تَقَاسَمْ أُضْحِيَتَكَ، اِقْتَرِبْ مِنْ أَخِيكَ"، إِيْصَالُ الْأَضَاحِي الَّتِي هِيَ أَمَانَةُ أَبْنَاءِ شَعْبِنَا الْعَزِيزِ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُحْتَاجِينَ فِي بِلَادِنَا وَفِي كَافَّةِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ وَذَلِكَ بَعْدَ ذَبْحِهَا عَلَى نَحْوٍ مُوَافِقٍ لِلْأُصُولِ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَإِنَّهُ حَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْعِيدِ، يُمْكِنُ لَكُمْ أَنْ تُسَاهِمُوا فِي تَعْزِيزِ جُسُورِ الْمَحَبَّةِ وَالْأُخُوَّةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خِلَالِ تَبَرُّعَاتِكُمُ الَّتِي تَقُومُونَ بِهَا عَنْ طَرِيقِ الْمُرَاجَعَةِ الشَّخْصِيَّةِ لِدُورِ الْإِفْتَاءِ التَّابِعَةِ لَنَا أَوْ عَبْرَ عُنْوَانِ وَقْفِنَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتْ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّنِي أَوَدُّ التَّذْكِيرَ بِأَمْرٍ مُهِمٍّ بَيْنَمَا أُنْهِي خُطْبَتِي هَذِهِ. الْكَثِيرُ مِنْ إِخْوَانِنَا سَوْفَ يَقُومُونَ بِالسَّفَرِ وَالتَّنَقُّلِ بِمُنَاسَبَةِ الْعِيدِ. فَلْنَمْتَثِلْ لِقَوَانِينِ السَّيْرِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْخُصُوصِ وَلْنَتَحَلَّى بِالصَّبْرِ وَالِانْتِبَاهِ وَلْنُحَافِظْ عَلَى حَقِّ وَحُقُوقِ بَعْضِنَا الْبَعْضَ. وَيَجِبُ أَنْ لَا نُعْطِي فُرْصَةً لِحَوَادِثِ السَّيْرِ بِأَنْ تُحَوِّلَ طُمَأْنِينَةَ الْعِيدِ وَبَهْجَتِهِ لِأَلَمٍ وَحُزْنٍ.

نَسْأَلُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْفَظَنَا مِنْ كَافَّةِ الْحَوَادِثِ وَالْبَلَاءَاتِ وَالْمَصَائِبِ. وَأَنْ يُبَلِّغَنَا الْعِيدَ فِي ظِلِّ الصِّحَّةِ وَالِاسْتِقْرَارِ وَالْعَافِيَةِ.

---

[1] سُورَةُ الْأَنْعَامِ، الْآيَةُ: 79.

[2] سُورَةُ الْأَنْعَامِ، الْآيَاتُ: 162-163.

[3] سُنَنُ ابْنِ مَاجَة، كِتَابُ الْأَضَاحِي، 1، سُنَنُ أَبُو دَاوُدَ، كِتَابُ الضَّحَايَا، 3-4.

[4] صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الْأَضَاحِي، 19.